

## أشهر الكذبات لدى الرجال والنساء

11-09-2018 مروة الاسدي

قد تكون الأمثال الشعبية التي دعت النساء إلى عدم تصديق كلام الرجل باتت مثبتة علميا، وذلك بعد أن كشفت دراسة حديثة عن لجوء الرجل إلى الكذب بأكثر من المرأة، لكن ما هي أشهر الكذبات لدى الرجال ولدى النساء؟

إذ يلجأ الكثير من الأشخاص إلى الكذب لأسباب متعددة أبرزها الخوف من العقاب أو من أجل حماية أشخاص آخرين. وبينت نتائج دراسات علمية حديثة أن ثقافة الكذب تختلف بين الشعوب. فما هو السبب في ذلك؟

أحيانا يكون لديك شعور بأن محدثك لا يقول الحقيقة ولكن ليس لديك أي دليل على ذلك. ولكن إذا أمعنت النظر يمكنك استقاء إشارات يرسلها محدثك بشكل غير واع تساعدك على معرفة ما إذا كان يقول الحقيقة أو أنه يكذب. إليكم البعض منها.

هناك إشارات كثيرة يرسلها جسم الشخص والتي يمكن - وإن صح تأويلها جيدا - معرفة ما إذا كان الإنسان يكذب أم لا. ولتسهيل معرفة الكاذب جمعنا عددا من الإشارات التي يمكن فك شفرتها ومعرفة ما إذا كان ما يقوله الشخص يتماشى مع الحقيقة أم لا.

ومن بين هذه الإشارات كثرة الحديث: إذا ما تحدث الفرد كثيرا بشكل ملفت للنظر مستخدما تفاصيل كثيرة وحركات باليدين وباستخدام النظرات الثاقبة في محاولة للإقناع، فإن ذلك قد يشير إلى أن هذا الشخص كاذب. ذلك أن الشخص الصريح عادة ما يلقي نظرات محتشمة على كفي يديه، فيما يهز الكاذب كتفيه. كما أن من يكذب يستخدم عادة عبارات مثل "بصراحة" أو "إنني أقول الحقيقة" والتي هي عبارات حشو لا ضرورة لها.

يمكن الكشف عن الكذب عن طريق حركات معينة في وجه وجسد الشخص الذي يحكي واقعة ما

علاوة على طريقة حديثه، فالعين واليد تفضح الكاذب، لكن الجديد هو أن "المثانة" أيضا تؤثر على قدرة الإقناع للكاذب.

تنتشر أساطير في الثقافات المختلفة حول تأثير الكذب على طول الأنف مثلا، لكن هناك علامات فعلية في حركة أعضاء الجسم، يمكنها أن تكون مؤشرا على كذب الشخص الذي يحدثك. فلمس الكفين كثيرا أثناء الكلام أو لمس مناطق معينة في الوجه، من أبرز العلامات التي تكشف الكذب.

وللكشف عن ارتباط حركات الجسد المختلفة بالكذب، أجرى باحثون تجربة قسموا المشاركون فيها إلى ثلاث مجموعات، طلبوا من المجموعة الأولى حبس البول ومن الثانية تفريغ المثانة. وقام أعضاء المجموعتين بسرد قصة كاذبة على أفراد المجموعة الثالثة، التي كان عليها تخمين الكاذب من الصادق عن طريق حركات الوجه والجسم.

خلص خبراء إلى أن قصص الأطفال التي تركز على الجوانب الإيجابية للصفات الحميدة مثل الصدق أكثر تأثيرا على الصغار من تلك التي تركز على العقاب. ورصد الباحثون تراجعاً في معدلات كذب الأطفال بعد سماع قصص تعلي قيمة صفة الصدق.

"الكذاب ينتهي به الحال في النار" أو "أنفه تطول مع كل كذبة" تهدف هذه الجمل في قصص الأطفال إلى إبعادهم عن الكذب، لكن هل هذه القصص هي الوسيلة الأفضل لدعم صفة الصدق لدى الأطفال؟ اهتم فريق من الباحثين في جامعة تورونتو ببحث هذا التأثير من خلال تجربة شملت 268 طفلا في المرحلة العمرية بين ثلاثة وسبعة أعوام.

اجتمع الخبراء مع كل طفل بشكل منفرد وأقنعوه بمشاركتهم في فزورة يتعين على الطفل فيها التعرف على لعبة مخبأة تحت غطاء من خلال الأصوات التي تصدرها. وفي منتصف اللعب ترك الخبراء الطفل وحده في الغرفة وطلبوا منه التحلي بالأمانة وعدم محاولة كشف الغطاء عن اللعبة. لكن يبدو أن الإغراء كان كبيرا بالنسبة لمعظم الأطفال الذين كشفوا الغطاء عن اللعبة للتعرف عليها.

من العلامات التي تشير إلى كذب الفرد هي عدم التناسق والتناغم بين الإشارات التي يرسلها الجسد وبين ما يقوله الفرد، مثلا كأن يتسم وهو بصدد طلب الاعتذار أو أن يقوم بحركة يد مشينة إذا ما كان يريد إعطاء الانطباع بأنه قلق بشأن موضوع ما. كذلك من شأن التغيير في عملية التنفس على غرار التنفس بسرعة أن يشير إلى أن الشخص يكذب أو تحت ضغط ما.

تغير تنفس الإنسان يعود إلى ارتفاع نسبة الأدرينالين في الجسم. ومن العلامات التي تدل على أن الشخص لا يقول الحقيقة هي محاولة إخفاء جزء من الوجه أو العينين من خلال وضع اليد على جزء معين حول الفم أو إسدال الشعر على إحدى العينين لإخفاء النظرات. ولعل ذلك السبب وراء ارتداء لاعبي البوكر لنظارات شمسية عند لعب الورق.

الجسم بدوره يحتاج بدوره بعض الوقت لإعداد نفسه للكذب. وهذا يعني أن هناك وقفات استراحة أكثر من اللازم قبل أن يجيب المرء عن سؤال معين. وخلال فترة الاستراحة هذه يحاول المخ إخفاء الجواب الحقيقي وفبركة جواب كاذب والتفكير في الطريقة المثلى لإيصال المعلومة بشكل يجعل الجواب ذا مصداقية.

أما من تعود على الكذب، فإنه عادة ما يحاول المراوغة وطرح كسب الوقت للإعداد للكذبة من خلال طرح أسئلة على غرار "هل تعتقد فعلا أنني أريد أن ألحق بك أي أذى؟" وذلك لتشتيت الانتباه على حالة الضغط التي يمر بها في تلك الفترة بسبب كذبه.

كذلك من بين الحيل التي يلجأ إليها الكاذب لتشتيت الانتباه هي القيام بأشياء جانبية خلال الإجابة عن سؤال لا يريد الإجابة عنه بصراحة على غرار تدخين سيجارة أو أن يحدق في شاشة التلفاز أو في شاشة هاتفه الجوال. وهناك إشارات لا تنطق على جميع الناس ولكنها قد تدل على أن الإنسان يقول الحقيقة أو أنه يكذب: ففي حال نظر الإنسان خلال الحديث إلى أعلى وإلى اليسار، فهذا يعني أن الشخص بصدد استرجاع ذكريات محفورة في المخ. أما إذا نظر إلى اليمين، فهذا يعني أن قام بتشغيل الجزء الخاص بالإبداع في المخ، وهذا قد يعني بأنه يكذب.

من يكذب أكثر الرجل أم المرأة؟

خلصت دراسة حديثة إلى أن الرجال يكذبون ضعف النساء، كما أن واحداً من بين كل عشرة رجال يعتقد أنه يجيد الكذب. ووفقاً لصحيفة "ديلي ميل" البريطانية التي نشرت الدراسة فإن الرجال يكذبون مرة كل أربعة أيام، في حين تكذب السيدات مرة كل ثمانية أيام.

ويشار إلى أنه تم إجراء الدراسة بالتزامن مع إصدار لعبة بلاي ستيشن 4 "هايدن أجيندا"، وأشرف عليها الخبير النفسي دارين ستانتون، الذي يدير مركز كشف الكذب البشري ولغة الجسد "Human Lie Detector and Body Language" شركة من بطلب وذلك "Supermassive Games" للعبة "هايدن أجيندا". وتعتمد اللعبة على أساس أن يقوم اللاعبون باكتشاف الكذابين.

وأوضحت الدراسة أن تسعة من بين 10 أشخاص يعتقدون أنهم يمكنهم كشف الكذب، حيث يعتبر الهروب من التواصل بالعين أكبر وسيلة تفضح الكذب بنسبة 64 بالمائة، يليه تأخر الردود بنسبة 50 بالمائة.

وتأتي هذه الدراسة تأكيداً لدراسة بريطانية سابقة قالت أن الرجال يكذبون بمعدل 1092 مرة بالسنة في حين تكذب النساء 728 كذبة سنوياً، وشملت الدراسة 3000 رجلاً وامرأة. وبينت الدراسة أن من أكثر الكذبات التي يستخدمها الرجل كانت "لا، لم أشرب الكثير من الكحول"، في حين كانت لدى المرأة "نعم.. كل شيء على ما يرام".

## ملح النساء أيضاً

المعروف عن الكذب أنه ملح الرجال، لكن القاعدة لا تقتصر على الذكور فقط في بريطانيا وتشمل النساء أيضاً، بعد اعتراف شرائح منهما بممارسة الكذب في حياتهم اليومية.

وأظهرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «صن»، أمس، أن واحدة من بين كل 10 بريطانيات تكذب بشأن علاقاتها الغرامية السابقة، وكانت النساء الأصغر سناً الأكثر إقداماً بمعدل مرتين، على إخفاء غرامياتهن السابقة كلما التقين بمعجب جديد.

وقالت إن أكبر كذبة ترددها النساء تدور حول مبلغ المال الذي ينفقنه على الملابس، وتقوم 26% منهن بترديد هذه الكذبة، بينما تتعلق الكذبة الكبرى بالوزن لدى 20% منهن، وبالعمر لدى 6%، وأضافت الدراسة أن الرجال يمكن أن يكونوا أسوأ من النساء عندما يتعلق الأمر بقول الحقيقة، ويكذبون 650 مرة في السنة، بالمقارنة مع 537 أكذوبة فقط بالنسبة للنساء البريطانيات، وأشارت إلى أن الأكاذيب الدارجة أكثر لدى الرجال البريطانيين تتعلق بالتأخر عن المواعيد أو التظاهر بأنهم سيعودون إلى المنزل في وقت أبكر من المعتاد، كما اعترف 20% منهم بأنهم يكذبون بشأن كمية المشروبات الكحولية التي يتناولونها. ووجدت الدراسة أيضاً أن واحداً من كل خمسة بريطانيين اعترف بأنه يلجأ للكذب لحفظ ماء الوجه في المواقف الحرجة، و25% حين يواجهون أسئلة من قبل الأهل والأصدقاء غير قادرين على الإجابة عنها.

## الأفارقة والآسيويون يكذبون بشكل مختلف عن الأوروبيين

كشفت نتائج دراسات علمية نشرت في "الجمعية الملكية المفتوحة للعلوم" ببريطانيا أن ثقافة الكذب تختلف من ثقافة إلى أخرى بسبب الدوافع. ووجد الباحثون اختلافات كبيرة بين ثقافة الكذب في أفريقيا وآسيا وأوروبا. وتوصل فريق الباحثين البريطانيين والهولنديين، تحت إشراف الباحث باول تايلور من جامعة لانكستر، إلى هذه النتائج من خلال دراسة التغيرات اللغوية أثناء الكذب، نقلاً عن موقع مجلة "فوكوس" العلمية الألمانية.

فبينما ينطلق الأوروبيون من دوافع فردية أثناء الكذب، فإن الأفارقة والآسيويين يفعلون ذلك باعتبارهم أعضاء في المجموعات التي ينتمون إليها، رغبة منهم في حماية تلك المجموعات. ومن شأن نتائج هذه الدراسة الجديدة أن تساعد رجال الشرطة في كشف الأكاذيب أثناء التحقيق مع الأشخاص المشتبه بهم في ارتكابهم بعض الجرائم.

واستعان الباحثون في هذه الدراسة بـ230 شخصاً، 80 شخصاً منهم يعتبرون أنفسهم بريطانيين، بينما الباقي فكان مزيجاً من الآسيويين والأفارقة أو المنحدرين من دول شرق أوروبا. وطُلب من الأشخاص المشاركين في التجربة الكذب على أشخاص آخرين من ثقافة مختلفة. والبداية كانت بكتابة تجربة حقيقة وأخرى كاذبة عاشوها. كما طُلب منهم إبداء رأيهم الحقيقي في أحد المواضيع

آآي آآآرونهآ كآلإعمآ والزواج المآآلآ. ووعء البآآآون المآآركآن فآ آآآربة بآآصول عآلآ أموال فآ آآل نجآآهم فآ إقنآع الآآرآن بآآآة آكآآآبهم، بآآسب مآ آآآب موقع مجلة "فوكوس" العلمآة.

وبعء جمع الآآوبة، درس آآلور وفرآق عمله آآعآآبر اللآوآة والمفرءآآ آآي آآآآمها الآآآآص المآآركون فآ آآآربة، بآآآ عن هفوءآ وآنآقضآآ آكآآف عن آكآآآبهم. وآكآآف فرآق البآآآآن أن الآآآآص الآآن كآآبوا آآآآموا الضمآر "أنآ" بءرآة أقل، بسبب رآآآهم فآ وضع مسآفة بآنهم وبآن كآآبهم. كآآ أن الفقرآآ آآي آضمنآ معلومآآ كآآبة كآآآ آفآقر لمعلومآآ آبرر المعطآآآ الوآرءة فآهآ. وبشكآ عآم، فآن الآآآآص الآآن كآآبوا آآآآموا عبآرآآ أو مفرءآآ سلبآة بسبب شعورهم بآآآب. وبآقآ الفرآ الوحآء بآن الأفآرقة والآسآوآآن من آآة والآوروبآآن من آآة آآرآ ءوآف الكآآب والعبآرآآ آآي آآآآموهآ.

## آعبآرآآ آسءآة آفضآ الكآآب

آلصآ ءرآسة آآي آآرآآ بآآمعة University State بكآلآفورنآآ، إآل أن الآآآآص الآآن سرءوا الآكآآآآ بمتآة ممتآة كآنوا آآر إقنآعآ من المآآمعة آآنآة. وفسر البآآآون هءه النآآآة بآن آبس البول آآآلب قءرآ من السآطرة عآلآ الآآآ وهآ آآة تنشط آلآآ عصبآة معآنة فآ المآ، مسؤولة عن الآآعآ، ووفقآ لموقع "فرآون آسآمر" الآلمآنآ.

العآن عآة هآ مرآة الإنسان وهآ من آآر أعضاء الجسم آآي آكآآف عن الكآآب، فآلكآآب آآآآب النظر فآ عآن من آآءآه مبآآرة. وبعآءآ عن آعبآرآآ الوجه والجسم، هنآك علامآ فآ الكلام آءل عآلآ الكآآب ووفقآ لموقع "آنآرآكشن"، وعآلآ رآسآآ آكرآر السؤآل، فآذآ سآآآ زمآلك فآ العمل مآآلآ "هل آعءآ قلمآ للمكنآب أمس"؟ فآنه بءلآ من الرء عآلآ السؤآل، سآكرر نفس الكلمآآ مرآة آآرآ وآقول "هل آعءآ قلمك للمكنآب أمس؟..نعم فعلآ ذآك بآآبع". وآعء هءه العلامة مؤشرآ عآلآ الكآآب آآصة فآ آآآآآآ آآي آآرءء فآهآ الشآآ لوهلة قبل أن آكآآب.

سرد الكآآر من آآفآصآل والبعد عن صلب القصة، من أشهر علامآ الكآآب آآنآء الآءآآ فآالشآآص

الذي يأخذك لعالم التفاصيل يرغب عادة في أن يجعلك تنسى أساس القصة. هناك أيضا بعض التعبيرات التي يميل الكاذب لاستخدامها عند سؤاله عن شيء معين، فالشخص الذي يكذب يرغب عادة في نفي أي صلة مباشرة له بالإجابة الكاذبة التي يرد بها على سؤالك. فإذا سألت عن شيء معين فإن الرد الكاذب لا يخلو عادة من عبارات مثل "على ما أذكر" و "إن لم تخني الذاكرة". لكن يجب الحذر هنا فهذه العبارات يرددها أيضا بعض الناس دون كذب، لكن تكرارها بشدة هو الذي يثير الشكوك.

التخفيف من حدة الاتهامات، يعد أيضا من العلامات البارزة للكذب فإذا سألت أحدهم مثلا " هل سرقت محفظتي؟" وجاء الرد بجملة "لا لم آخذ محفظتك" فهذه الإجابة تثير الشك، لأن الكاذب يحاول عادة تجنب الأوصاف الصريحة كالسرقة ويميل لتخفيف حدتها.

أشهر الكذبات لدى الرجال والنساء

ووفقا لصحيفة بيلد الألمانية فإن أكثر الكذبات تكرارا لدى الرجال كانت كما يلي:

هذا الأمر لم أبح به لأية امرأة أخرى.

يجب على العمل مطولا هذا اليوم.

هذه المرأة ليست النوع الذي أفضله.

لا أستطيع الذهاب لزيارة عائلتك (للزوجة أو الصديقة) .. يتوجب علي العمل.

لا يوجد لدي أي تواصل مع صديقتي السابقة.

من جهة أخرى أكدت دراسة أخرى أجرتها صحيفة "باديشة تسايونج" أن أشهر الكذبات لدى النساء كانت كما يلي

لا، أنا لست غاضبة منك

الإحساس الذي يملكني وأنا معك هو الأفضل على الإطلاق.

سأكون جاهزة بعد دقائق.

أعتقد أن والدتك إنسانة لطيفة.

لا أعرف ماذا أختار؟